. @ 508 @

وعن ابن زيد : كل ما في القرءان من حفظ الفرج فهو عن الزنى إلا هذا فإنه أراد به الاستتار ، اه كلام الزمخشري . .

وما نقل عن ابن زيد من أن المراد بحفظ الفرج في هذه الآية الاستتاء فيه نظر . بل يدخل فيه دخولاً أوّليّاً حفظه من الزنى واللّواط ، ومن الأدلّة على ذلك تقديمه الأمر بغضّ البصر على الأمر بحفظ الفرج ؛ لأن النظر بريد الزنى ، كما سيأتي إيضاحه قريباً إن شاء اللّه تعالى . وما ذكر جواز النظر إليه من المحارم لا يخلو بعضه من نظر ، وسيأتي تحقيق ذلك إن شاء اللّه تعالى وتفصيله في سورة (الأحزاب) ، كما وعدنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ، أنا نوضح مسألة الحجاب في سورة (الأحزاب) . .

وقول الزمخشري : إن { مِنْ } في قوله : { يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ } للتبعيض ، قاله غيره ، وقوّاه القرطبي بالأحاديث الواردة في أن نظرة الفجاءة لا حرج فيها وعليه أن يغضّ بصره بعدها ، ولا ينظر نظراً عمداً إلى ما لا يحلّ ، وما ذكره الزمخشري عن الأخفش ، وذكره القرطبي وغيرهما من أن { مِنْ } زائدة ، لا يعوّل عليه . وقال القرطبي : وقيل الغضّ : النقصان . يقال : غضّ فلان من فلان ، أي : وضع منه ، فالبصر إذا لم يمكن من عمله ، فهو موضوع منه ومنقوص ، ف { مِنْ } صلة للغض ، وليست للتبعيض ، ولا للزيادة ، اه منه . .

والأظهر عندنا أن مادّة الغضّ تتعدّى إلى المفعول بنفسها وتتعدّى إليه أيضاً بالحرف الذي هو { مِنْ } ، ومثل ذلك كثير في كلام العرب ، ومن أمثله تعدّي الغض للمعقول بنفسه قول جرير : والأظهر عندنا أن مادّة الغضّ تتعدّى إلى المفعول بنفسها وتتعدّى إليه أيضاً بالحرف الذي هو { مِنْ } ، ومثل ذلك كثير في كلام العرب ، ومن أمثله تعدّي الغض للمعقول بنفسه قول جرير : % (فغضّ الطّرف إنك من نمير % فلا كعباً بلغت ولا كلابا) % .

وقول عنترة : وقول عنترة : % (وأغضّ طرفي ما بدت لي جارتي % حتى يواري جارتي مأواها) % .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (وما كان غضّ الطرف منا سجية % ولكننا في مذحج غربان) % .

لأن قوله : غضّ الطرف مصدر مضاف إلى مفعوله بدون حرف .